النشاط الثقافي في الوطن العربي

من مراسلي «الآداب»

لبنان

مشروع الهرم الثقافي

★★★

دعت لجنة التصميم النيابية الى مناقشة مشروع لانشاء مجالس ثقافية ومجلس وطني اعلى للشؤون الثقافية في لبنان . وقد حضر اجتماعات اللجنة عدد من ممثلي النوادي واتحاد الادباء اللبنانيين والمؤسسات الثقافية الاخرى .

وتبين من المشروع ان هناك رغبة في التخطيط للثقافة في لبنان تبدأ من نادي القرية الثقافي مرورا بمجلس القضاء الثقافي فمجلس المحافظة الثقافي حتى المجلس الوطني الاعلى للشؤون الثقافية .

ولكن ممثلي المؤسسات الثقافية وضعوا كثيرا من الملاحظات على هذا « المشروع » وكان من اهم هذه الملاحظات تلك التي قدمها ممثلو اتحاد الكتاب اللبنانيين ، وتتلخص فيما يلي :

١ ـ ان المشروع يحول النشاط الثقافي في لبنان الى ظاهرة ادارية مرتبطة بالدولة (المادة العاشرة الفقرة ج والمادة الثانية والثلاثون والمادة الثامنة والثلاثون)

٢ ـ ان المشروع يقيم الثقافة بمقاييس غير ثقافية (المادة الثانية عشرة الفقرة ب) .

٣ ـ ان المشروع يخضع الثقافة لمراقبة الدولة (المادة الثالثة والثلاثون ، الفقرتان ١ و ٢ ، والمادة الرابعة والثلاثون ، والمادة الخامسة والثلاثون)

وتعليقا على هذه الملاحظات ، قال ممثلو الاتحاد في اللجنة :

لما كان الاتحاد يرى في الحرية ، وبخاصة حرية الفكر مبدأ اساسيا كرسه الدستور اللبناني وأقرته التقاليد والاعراف المتبعة ولما كانت المواد المشار اليها آنفا تربط الفكر بعجلة الدولة ربطا قد يؤدي الى افساد الثقافة وبالتالي الى القضاء كليا على البقية الباقية من توهجنا الثقافي ، ولما كان الاتحاد يرفض من حيث الاساس والشكل مبدأ وصاية الدولة على الفكر والمفكرين ، فأنه يقترح :

١ ـ الغاء المواد والفقرات المشار اليها آنفا .

٢ ـ قصر مهمة الدولة على تشجيع الحركة الفكرية من طريق تقديم العون المادي للمؤسسات والهيئات الثقافية القائمة ، ومن طريق انشاء جوائز سنوية تقدم لافضل انتاج في كل حقل من حقول الثقافة ، وتأسيس المكتبات العامة في القرى والاقضية والمحافظات ، واقامة المسارح والمعاهد والفرق التمثيلية والموسيقية التي تسهم في رفع المستوى الثقافي في البلاد الخ ..

واعلن اتحاد الكتاب اللبنانيين عن استعداده لان يضع مشروعا بديلا للمشروع المطروح على بساط البحث يكون اول مرتكز من مرتكزاته الابقاء على استقلالية الفكر في لبنان والابتعاد به عن اية تبعية تحيله الى نوع من الفكر الرسمي في بلد يعتبر الحرية رأس ماله الاول والاخير .

وقد تناقش المجتمعون في مشروع الهرم الثقافي المقترح وانتهوا الى ضرورة اجراء تعديلات جذرية فيه ووضع مشروع اخر يأخذ جميع هذه الملاحظات بعين الاعتبار . وسيتحدد موقف كل مؤسسة ثقافية من المشروع الجديد على ضوء التعديلات التي يفرض ان تجرى فيه .

ومن المنتظر ان يدعى ممثلو هذه المؤسسات قريبا الى اجتماعات اخرى .

ج . ع . م .

المعرض العام للفنون التشكيلية

★★★

لا يوجد في التراث المصري كله ما هو اشهر من نتاجه في مجال الفنون التشكيلية . ان ألوف التماثيل المتناثرة على امتداد الوادي كله ، وملايين الصور الملونة على جدران القبور والمعابد والمنازل ، وملايين الاشكال المحفورة في الخشب والحجارة وعلى سطوح الجلد ورقائق المعادن ، وألوف الاشكال المرسومة على كتل الاحجار والجدران ، وملايين القطع الخزفية والاثواب المنسوجة والادوات الاستعمالية .. كل هذا التراث الهائل في فنون النحت والتصوير والرسم والحفر والخزف والنسيج والتطعيم واعمال الخشب والمعادن المطروقة ، هو الذي يشكل الجانب الاكبر من التراث الفني القديم في مصر .

وربما كان هذا هو السبب الذي جعل الفنون التشكيلية في نهضتها الحديثة ـ التي بدأت منذ ما يزيد قليلا على نصف قرن ـ تتفوق الى حد بعيد نضجا وتنوعا وثراء على انواع الفنون الاخرى ، الصوتية والقولية والبصرية . ولكن ضخامة هذا التراث وقدم عهده وتغلغله الواضح في حياة الاقدمين تتناقض تناقضا صارخا مع المكانة الثانوية التي تحتلها الفنون التشكيلية المعاصرة في حياتنا الثقافية وفي حركتنا الحضارية ككل . اننا لا نريد ان نمضي الى محاولة للبحث عن اسباب ضمور دور الفنون التشكيلية في حياتنا الثقافية رغم نضج هذه الفنون نفسها وتنوعها وثرائها ، ولكننا نريد ان نشير الى حقيقة ثابتة : لقد حقق المصري القديم اروع درجات بلاغته في التعبير عن نفسه بالفنون التشكيلية ، ورغم شهرة بعض ثمار الفنون القولية والتراث الادبي كأسطورة ايزيس واوزوريس او متون الاهرام او صلوات اخناتون او نصائح الحكيم أبيب ، فان معظم هذا التراث القولي الادبي لم يرتبط الا بجانب واحد من جوانب الحياة في مصر القديمة . اما الفنون التشكيلية فقد تغلغلت في كل جوانب هذه الحياة وعبرت عنها : البذر والحصاد وصنع الجعة وصيد الطيور وتطهير المستنقعات وحصر المحاصيل والثروات واداء الصلوات وتخليد العظماء وممارسة الرياضة والرقص وعزف الموسيقى ورضاعة الاطفال وتقديم القرابين والذهاب الى الحرب ومعالجة المرضى .. وتوديع الموتى الى عالم الخلود الابدي .. ومحاسبة هؤلاء الموتى في العالم الاخر !. ليس هناك مظهر من مظاهر الحياة لم تسجله الفنون التشكيلية في مصر القديمة ،

ولا يوجد مكان في أي منطقة ترك فيها المصريون القدماء مخلفاتهم الا ويشعر المرء بأن « التشكيل » كان وسيلتهم الاساسية والاولى في التعبير عن انفسهم ، وانهم كانوا أغزر الشعوب القديمة استهلاكا لثمار الفنون التشكيلية . فلماذا تباعدت هذه الفنون عن الناس ـ او لماذا كف الناس عن استهلاك ثمارها رغم انها ما تزال مستمرة بدرجة ما على انشغالها القديم بحياتهم ؟.

ايا كانت الاجابة على ذلك السؤال فاننا نريد ان نتشغل هنا بجانب ايجابي من الاجابة المتوقعة . ولا يمكن ان يكون هذا الجانب الايجابي الا في صورة تقارب حقيقي بين ثمار الفنون التشكيلية وبين جماهير الناس في بلادنا . وقد سنحت فرصة حقيقية لهذا التقارب في المعرض العام للفنون التشكيلية الذي اقامته وزارة الثقافة بمناسبة العيد الالفي للقاهرة . وقد سبق لنا التعرض لاحتفالات هذا العيد (١) فنحن في غنى عن العودة اليها . ولكن المعرض العام للفنون التشكيلية يستحق ان يحظى بأعظم تقدير بين كل نشاطات وزارة الثقافة في هذا العيد وبين كل الهدايا التي قدمتها عواصم أخرى للقاهرة في عيدها الالفي .

***

تقدم للاشتراك في المعرض ثلاثمائة فنان باكثر من الف عمل فني. ولم تقبل اللجنة المشرفة على المعرض الا ٤٢٥ عملا لمائتين وعشرين فنانا يمثلون غالبية الاتجاهات والاساليب الفنية التشكيلية في مصر .

وكان اهم اقسام المعرض هو قسم التصوير الذي ضم ٢٢٥ لوحة لـ ١٢٢ فنانا مصورا ورساما ، ثم قسم النحت الذي عرض ١٢٨ عملا لـ ٣٨ مثالا . كذلك ضم المعرض العام غالبية الاعمال التي كانت معروضة في معرض فن الحفر الشامل الذي اقيم قبل المعرض العام بأسابيع علاوة على اعمال اخرى لم تكن معروضة في معرض فن الحفر . وكانت هناك اعمال متناثرة من الموزاييك والخزف ، علاوة على بعض اعمال الخشب والتطعيم والنحاس والحديد المطروق وطباعة النسيج .

***

لقد ظلت الغالبية العظمى من الفنانين المشتركين في المعرض العام ـ وغيرهم كثيرين ممن لم يتمكنوا من التقدم باعمالهم او لم توافق لجنة المعرض على ما تقدموا به من اعمال ـ ظلوا بعيدين كل البعد عن التأثير المباشر في كياننا العقلي والروحي . وباستثناء بعض الاعمال الميدانية لتماثيل اشخاص (من الزعماء السياسيين القدامى) ، فان الفن التشكيلي لم يشارك بشيء تقريبا في حياتنا العقلية منذ وضع تمثال « نهضة مصر » وهو تمثال قمىء للمثال مختار ـ رائد النهضة التشكيلية الحديثة في مصر ـ في ميدان محطة مصر بالقاهرة منذ حوالي اربعين عاما . كان الفنانون التشكيليون يتأثرون بما يجري حولهم في عالمنا العقلي والروحي والاجتماعي ، ولكنهم كانوا يعجزون دائما عن التأثير في هذا العالم الا من خلال وسائل غير مباشرة : اغلفة الكتب ، اعلانات المسارح والسينما ، ديكورات المسرحيات .. الخ وربما كان السبب الرئيسي لهذا الانعزال هو ابتعاد الفنون التشكيلية عن محور اهتمام الحياة الفكرية والثقافية والفنية قرونا عديدة ، اما بتأثير المواقف الدينية من « التشكيل » عموما ، أو لاستئثار الاثرياء ـ وكانوا في معظمهم غير منتمين الى الشعب قوميا وغير مهتمين حقيقة بالفن ولا بالثقافة ـ بثمار اعمال ما تبقى من فنون تشكيلية كانت في غالبها ثمارا نفعية في صورة ادوات استعمالية ، او ثمارا زخرفية هدفها تجميل البيوت او القاعات او المساجد . وربما بسبب من هذه العزلة ، شعر الفنانون التشكيليون بحرية كبيرة في استعارة مؤثرات بعيدة عن الواقع الانساني او الاجتماعي في وطنهم .. وربما لنفس السبب كان من السهل ان نظهر بسرعة وبوفرة حركات كثيرة واتجاهات ـ خصوصا في فترة ما بين الحربين وبعد الحرب العالمية الثانية ـ لا تهتم اصلا بأن تكون لها علاقة من اي نوع بالواقع الانساني او الاجتماعي او الثقافي

١ ـ في عدد مايو ـ ايار ـ سنة ١٩٦٩ من الآداب .

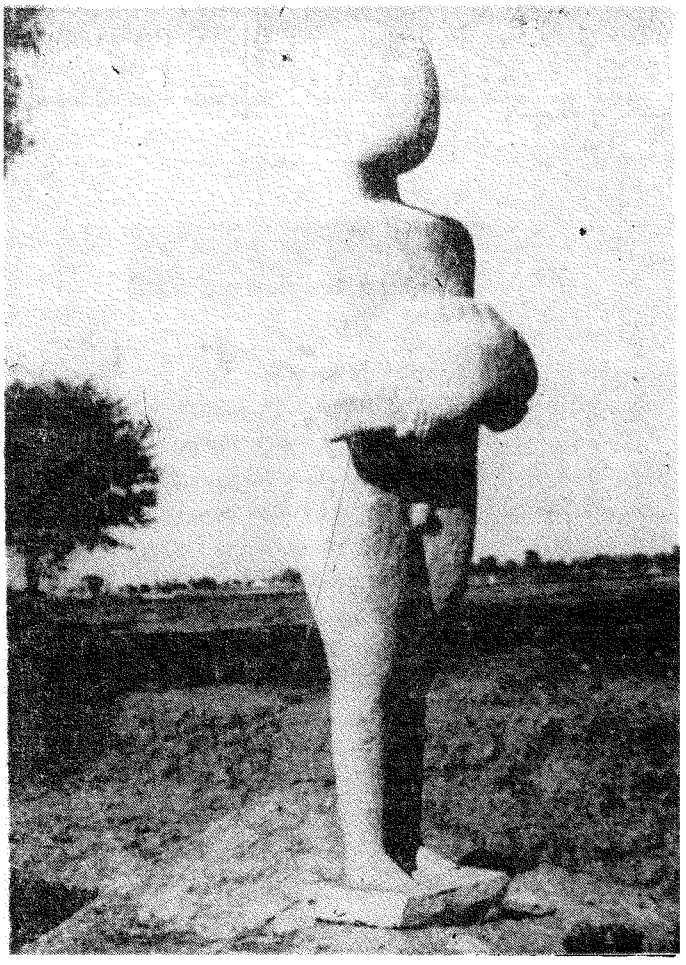

آدم حنين

رجل يحمل سمكة

في هذا الوطن . ولكن عادة ما كانت تندثر هذه الحركات ، فلا يتبقى منها الا الافراد الذين يستطيعون ان يكسروا سد العزلة الثقافية المفروض عليهم ليرتبطوا بالواقع من خلال حركة سياسية او اجتماعية او فكرية من نوع ما .

تاريخ الفن التشكيلي المعاصر في مصر اذن ـ في اعتقادنا ـ يتكون من سلسلة من الحركات المنعزلة ، تفور لكي تنتهي الى افراد معدودين ، يحققون نوعا من الارتباط بالواقع . وهو تاريخ يكاد يكون منعزلا تماما عن تاريخ « الفكر » او الثقافة المصرية الحديثة .. ويستمر هذا الانعزال الى الآن ، رغم المحاولات الفردية الدائبة التي بذلها فنانون منفردون ، مثل حسن فتحي وسعد كامل وفؤاد كامل وسيف وانلي وادهم وانلي وصلاح طاهر وجمال كامل وزهدي وآدم حنين لكي يصلوا بأعمالهم لجمهور من المتلقين ، فلا يكتفوا بالارتباط الروحي (النظري تقريبا) القائم بينهم وبين التراث والواقع الثقافي والفني لجمهورهم .

وقد اختلفت وسائل هؤلاء الفنانين للوصول الى جماهيرهم . حسن فتحي مثلا ـ وهو مهندس معماري ـ اهتم بتصميم بيوت للفلاحين طبق فيها افكاره التي استخلصها من فن المعمار المصري القديم والعربي الاسلامي والريفي الحديث في مصر . وقد اهتمت احدى الجهات الرسمية ذات مرة بجهود حسن فتحي ونفذت تصميماته على البيوت واهراء الغلال والمساجد والكنائس وغيرها حينما أقامت قرية على غرار تصميماته في صعيد مصر الجنوبي ، ولكن الفلاحين سكان القرية الاصلية رفضوا باصرار ان ينتقلوا من بيوتهم الطينية ـ وبعضهم كان يسكن في كهوف طبيعية منحوتة في التلال الصخرية المحيطة بالوادي .

وهناك الاخوان ادهم وسيف وانلي اللذان عاشا مراحل فنية متعددة ـ وقد توفى ادهم منذ سنوات وما زال شقيقه يزاول نشاطه بوفرة في الاسكندرية . وكانت اولى خطواتهما في سبيل « الشهرة » وبالتالي الوصول الى جمهورهما الاهتمام بتصوير الباليهات ، وكان هذا الاهتمام الارستقراطي بالنسبة للجمهور المصري سببا في اهتمام الطبقات الثرية بفنهما اهتماما مظهريا خالصا ، ولكن الاهتمام بهما تحول الى نوع من العادة ، حتى حينما تحول سيف وانلي الى موضوعات من النوبة القديمة قبل غرقها تحت مياه السد العالي ، وحتى حينما تحول الى التجريد الذهني الخالص .

ورغم ان كل هؤلاء الفنانين اقاموا لانفسهم معارض خاصة ـ وبعضهم اقام اكثر من معرض واحد ، فان معرض اعمال الفنان آدم حنين كان اكثرها نجاحا من حيث اجتذابه لجمهور عريض من خارج نطاق الارستقراطية الفكرية والمثقفين من ناحية ، ومن حيث ارتباطه ـ شبه العفوي ـ بالحركة الثقافية المعاصرة الجديدة من ناحية اخرى ، لدرجة انه يمكن القول بأن آدم حنين هو احد الفنانين التشكيليين القلائل الذين يستطيعون التأثير في حياتنا الثقافية ككل من خلال التعبير التشكيلي وحده . اتجه آدم حنين ، الى مصادر التراث الثقافي والتشكيلي من ناحية ، واتجه من ناحية اخرى الى الواقع نفسه . ولكن احدا من المثالين ـ الذين اتجهوا الى نفس المصادر ـ لم يستطع ان يحقق ما حققه آدم من تمازج كامل بين مؤثرات التراث ومؤثرات الواقع الحي في حساسية مرهفة عبر عنها بالكتلة وبالحركة وبالسطور والخطوط . ان الكتلة المصمتة التي توحي بالسكون الخارجي ـ وهي صفة مستمدة من النحت المصري القديم، مع التفجر والجيشان الداخلي الذي تعبر عنه خطوط كتلة التمثال وحساسية المثال نفسه بالخامة التي يعمل عليها (سواء كانت من الحجر او الخشب او البرونز المصبوب ـ رغم ان آدم يقول ان اعماله تظل ناقصة حتى تصب في البرونز). ولكن السكون الجياش الذي نراه في تماثيل من نوع «الرجل والسمكة » او « البومة » او التوتر المتصلب البادي في تماثيل من نوع « الحمار » ، « العنزة » ، او الحركة المشدودة المجهدة في تماثيله المنحوتة من الخشب مثل « السقاء ، وتقابلها حتى في اعماله الحجرية حركة اخرى منسامية ومنطلقة وغير مقيدة لا جهد ولا توتر فيها مثل « الرجل حامل الدرع » ان هذا التنوع في حركة التمثال ينبع من فهم آدم للخامة التي يعمل عليها من ناحية وعلى صدق انفعاله بموضوع عمله من ناحية اخرى . انه فنان باحث عن المفردات الصحيحة للغة التشكيل في النحت ، وهو كنحات خالق اشكال مكتملة الابعاد بصورة حقيقية ، وهو وان لم يحاول محاكاة الطبيعة الا انه يخضع لها خضوعا كاملا ، لا في خطوط الكتل او مقاييسها ، وانما في استسلامه لطبيعة الحركة والتعبير والخامة . ان خطوطه المكتملة ـ غير الناقصة ابدا ـ التي تلتف في استقامة او انحناء او استدارة حول التمثال كله تدلنا على عمق تأثره بالنحت المصري القديم ، ولكن موضوعاته نفسها : الرجل والسمكة ، الحداة ، البومة ، القطة ، الحمار ، الرجل حامل الدرع ، السقاء ، البنت الراكعة بالكتاب .. هذه الموضوعات وغيرها تدلنا على مقدار ارتباطه بالواقع الحي وبالناس الاحياء .. وبالاحياء والحياة بوجه عام من حوله ، الا ان السطوح الملساء والقسمات الخارجية الممسوحة والاهتمام بالتكوين العام للعمل اكثر من اهتمامه بتفاصيله وتركيزه على محاولة الحصول على سر الحركة الداخلية لموضوعه مع تلخيص شديد للحركة الخارجية ، كل هذه الصفات تدلنا على مقدار تشوف آدم حنين الى تعبير كلي عن عالم متسام وشامل ، وان كان تفصيليا وملتحما بالواقع الحي . ان وقوف آدم في وضع فكري يجمع بين التأثر بالتراث ، والاهتمام بالواقع التفصيلي الحي ، والتشوف الى عالم مستقبلي ومتسام وغير مجزأ ، ان وقوف آدم في مثل هذا الوضع لكفيل بأن يجعله ـ كما قلنا ـ مرتبطا بالحركة الثقافية المعاصرة الجديدة الباحثة عن الاصالة في التراث من جانبه الانساني ، والباحثة عن التجدد في الواقع نفسه من زاوية تقدم هذا الواقع وتحركه الى

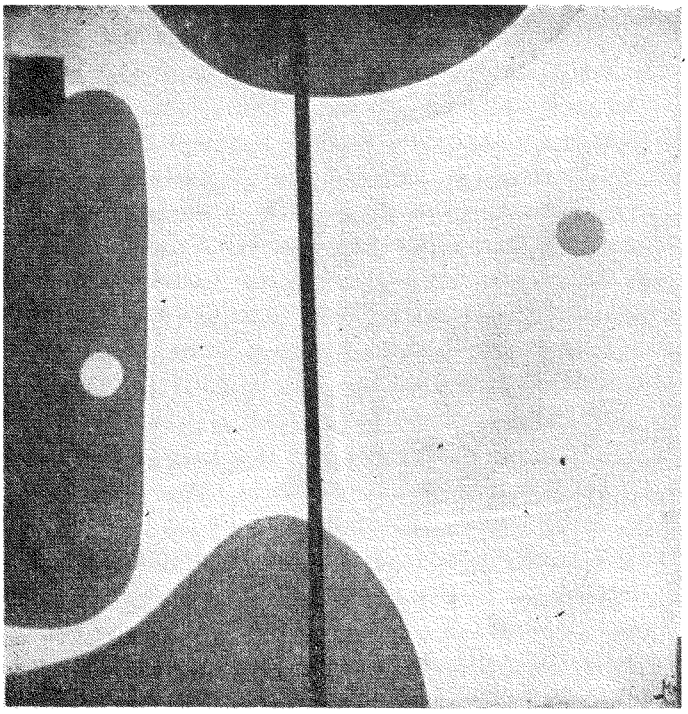

سيف وانلي

ملعب التنس (٦٨)

الامام ، والجاهدة في صنع المستقبل منهما بفعل العمل الانساني والفكر الحر .

***

ليس من السهل ان نتعرض هنا للكثير من اعمال الفنانين المشتركين في المعرض العام للفنون التشكيلية . ولكننا نحب ان نفكر في قيمة المعرض بوجه عام من زاوية تأثيره في ربط الفنون التشكيلية بحياتنا الثقافية ككل .

التقينا في المعرض بأعمال مختلفة الاتجاهات . بعضها يقترب في اسلوبه وادائه وتكويناته من الاتجاهات الغربية المعاصرة والحديثة ، وبعضها ـ وهو الاقل عددا والاقوى تأثيرا ـ يحاول ان يعثر لنفسه على اسلوب اصيل ومتفرد للتعبير . والتقينا ايضا باعمال فنانين قدماء راحلين ، وباعمال فنانين من الجيل الاوسط الذي تلا جيل مختار واحمد صبري ومحمود سعيد ـ جيل الرواد في العشرينات ، ثم باعمال آخر الاجيال نضجا ، الذي ينتمي اليه آدم حنين ومصطفى هجرسي وغالب خاطر من المثالين ، ومحمود مرسي وحسن سليمان ومحمود عفيف من المصورين . وكانت هناك ايضا اعمال للفنان الفلسطيني الشاب مصطفى الحلاج الذي يشارك باسم الفن العربي الفلسطيني في كثير من النشاطات الفنية في القاهرة .

***

يقول فلاسفة الجمال ، ان الفنون التشكيلية ، كفنون بصرية ، تملك القدرة على الوجود في المكان وحده .

انها فنون المساحات والفراغات والكتل والخطوط والسطوح والاتزان والضخامة والنحافة .. ولكنها لا تملك صفة واحدة من صفات الوجود ـ او التحرك ـ في الزمن . انها لا تحتل من الزمان اي امتداد لانها توجد مرة واحدة ، ويحصل عليها المتلقي دفعة واحدة بنظرة تستغرق من الزمن قدرما تستغرقه النقطة المنفردة من المكان . وهي نقطة ثابتة ايضا لا تصلح لان تكون بداية لاي خطوط تخرج منها. واي محاولة للتأمل فيها لعمل التشكيل بعد هذه النظرة الاولى التي يوجد العمل على اثرها دفعة واحدة في عين المتفرج ، أي

نظرة تفصيلية لن تكون الا تأملا موضوعه المكان ايضا : الكتلة او المساحة او الخط او السطح او المساحات اللونية او علاقات اي عنصر من هذه العناصر بالاخر .. او الاتزان .. ستكون للمكان وتفصيلا للمكان نفسه .. حركة في اطار المكان فقط ولا دخل للزمان بها.

ولكننا نعتقد ان « المعرض » وحده هو الذي يمنح لاعمال الفن التشكيلي الفرصة في ان تحتل مكانا في الزمن . ففي معرض لاعمال فنان واحد ، نستطيع ان نرى حركة هذه الاعمال ـ كمجموعة ـ في الزمان . انها حركة خارج الاعمال الفنية نفسها حقا ، حركة تعني « التطور » التطور العقلي والنفسي للفنان وتشير اليه ، ولا تعني « تنامي » اي عمل على حدة في مساحة زمانية ما ، ولكنها ايضا حركة تعنى التنامي الزماني لمجموعة اعمال هذا الفنان . في قراءتنا لعمل درامي او شعري مثلا ، فاننا نحصل على مضمون هذا العمل ونحصل على تصور عن شكله « اثناء » قراءتنا له التي تستغرق امتدادا زمانيا معينا ، علاوة على الزمان الداخلي المتضمن في العمل الادبي سواء كان هذا الزمان سنوات عديدة او لحظة نفسية معينة . اننا « نراكم » اللحظات التي يتكون منها العمل حتى نخلص الى النتيجة الكلية ـ معنى وشكلا ـ ولا يمكن للفنون التشكيلية ان تمنحنا هذه الفرصة لكي نراكم خبراتنا المتلاحقة المتصاعدة الا من خلال مجموعة من الاعمال . اننا في معرض فنان واحد سنراكم خبرات متلاحقة ومتصاعدة عن الفنان الواحد ، اما في معرض يشمل اكثر من فنان ، فان فرصة احتلال اعمالهم لمساحة واسعة من الزمان تتضاعف ، لاننا سنحصل على قدر اكبر من الخبرات التي لا يمكن ان نحصل عليها دفعة واحدة ، والتي لا يمكن ان يكون تاملنا لها تاملا في المكان . فمع كل عمل سنعيش لحظة وسنتجول في مكان واحد ، ولكن مع الانتقال الى عمل اخر سنتحرك من مكان الى اخر ، وسيتحقق النمو الزماني للاعمال كمجموعة. فمن مجموعة تماثيل الفلاحات لمحمود مختار ، حتى الرجل والسمكة لآدم حنين، نستطيع ان نعيش امتدادا زمانيا، وهو امتداد ايضا في المكان

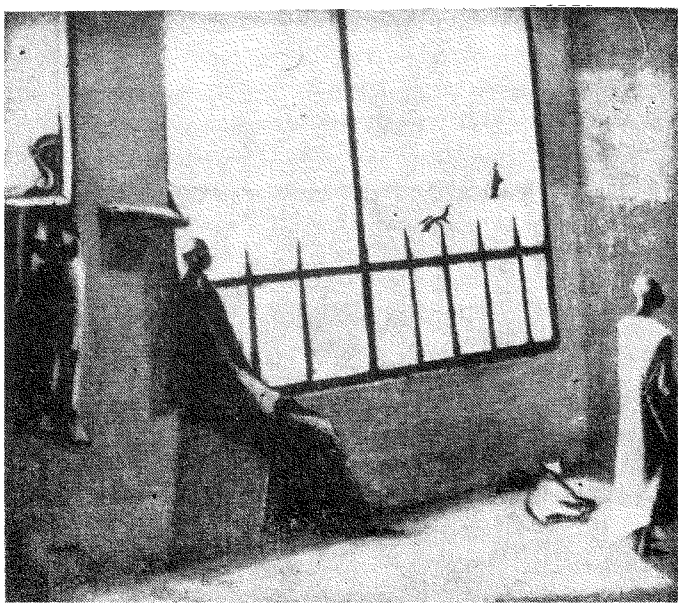

علي محمد عزام
ذكريات النوبة (٦٩)

اذ لا نواجه مكانا واحدا وانما امكنة متعددة . ان امتداد حدث فيه ذلك النمو الوجداني من رومانتيكية التكوين والبناء رغم واقعية الموضوع عند مختار ، الى الامتزاج الكامل بين حسية الكتلة التي تنتزع لها حقها في الحياة وبين واقعية الموضوع وانسانيته عند ادم . المعرض وحده هو الذي يحرك المكان ويزرع الزمان في قلب سكونه الصامت، فالامكنة الثابتة التي تتكون منها اعمال الفن التشكيلي تدب بينها حركة ممتدة من عصر الى عصر ، ومن لحظة تلق الى لحظة اخرى .

ان الانتقال من تعبيرية عبدالعزيز حمودة الى اكاديمية محمد صبري او شفيق رزق او كمال النحاس ، الى اشتياق صلاح طاهر الى التسامي بالشكل وانتزاع جذوره من ارض الواقع رغم ارتباطه بها ، الى التمازج الشامل بين الالوان والخطوط والمساحات عند حسن سليمان وبين موضوعاته الطفولية ـ هذا التمازج الذي يشعر المتفرج وكأنه يحدث امامه لاول مرة ، وبانه يحدث تحت درجة حرارة خرافية مستمدة من الشمس نفسها ، الى تجريدية سيف وانلي العقلانية الباردة الساعية الى تحقيق توازن شاذ بين مساحات لا معنى لها ، الى تجريدية فؤاد كامل الساخنة التي تعصف بوجدان المرء رغم سعيها الى مخاطبة عقله وحده .. ان هذا الانتقال الذي لا يحققه سوى « المعرض » وحده هو الذي يمنح لكل هذه الاعمال ابعادها في الزمان وحركتها فيه ، لان مجموعة النقاط المكانية التي تحتلها ستتحول الى خط عريض طويل ، مليء بالانحناءات والالتواءات ، وربما يتراجع احيانا الى الوراء حتى لتظن انه لن يعود ابدا ، ولكنك ستجد نفسك في النهاية دائما منطلقا الى الامام .. بقدر ما يسمح الزمان بالتقدم .

هذا المعرض هو الذي يتيح الفرصة امام فنوننا التشكيلية لكي تندمج حقا في ثقافتنا اندماجا كاملا ومؤثرا وفعالا . وهناك شرطان لكي تصبح هذه الفرصة كاملة وعادلة ، الاول هو ان يستمر هذا المعرض لكي يتحول الى متحف دائم لاعمال الفنون التشكيلية العربية ، والثاني هو ان تخرج منه فروع شاملة لتكون بذور المتاحف اقليمية مشابهة ـ دائمة التوسع بما يجد عليها من اعمال ـ في عواصم الاقاليم .

القاهرة — س . خ .

ملامح من الوجه الأنيق وقلبي

للشاعر

محمد عفيفي مطر

صدر حديثا — الثمن ٢٠٠ ق.ل